اَلْقَضَايَا الزَّوْجِيَّةُ فِي كِتَابِ النَّظَرَاتِ لِلْمَنْفَلُوطِي

د. وِيدْرَاوْغُو إِنُوسَا[1]

جامعة السّلطان أحمد شاه الإسلاميّة بهنج، ماليزيا

MARITAL ISSUES IN THE BOOK OF *ANNADHARAAT* BY MANFALUTI

ABSTRACT

Al-Manfaluti's book contains many social issues addressed by the writer, all of which are represented in five templates that the writer followed in his stories and articles, namely: the call to enlighten society and motivate it towards independence of minds, self-respect, love in magnanimity, uniqueness and genius, criticism of writers, journalists, poets and linguists, criticism of politics and social corruption resulting from Western civilization, correction of moral warp and the call for good morals, and reform of marital and educational issues. This study sheds light on the first part of the last template in the book, which is marital issues, and how the author of the book deals with them, adopting a descriptive and analytical approach, thus linking the similarities of the topics addressed in the issues raised from the book, in order to reach the conclusion of the ideas that the writer calls for under each issue. The study found that the writer appealed in marital issues both to abandon injustice, and the call for charity, mercy, justice and loyalty, and appreciation of female minds and respect, and criticism of forced and early marriage, as well as in educational issues the call for female education to give them the outlets of freedom.

[1] Pensyarah Jabatan Bahasa Arab, Fakulti Pengajian Islam, Universiti Islam Pahang Sultan Ahmad Shah (UnIPSAS). Diterima; 3 Julai 2023. Disemak; 3 November 2023. Diterbitkan; 30 November 2023.

الملخّص:

يحتوي كتاب النّظرات للمنفلوطي على قضايا اجتماعيّة كثيرة عالجها الكاتب، تتمثّل كلّها في خمسة قوالب سار عليها الكاتب في قصصه ومقالاته، وهي: الدّعوة إلى تبصير المجتمع وتحفيزه نحو استقلال العقول واحترام الذّوات والحبّ في الشّهامة والتّفرّد والنّبوغ، ونقد الكتّاب والصّحفيّين والشّعراء واللّغويّين، ونقد السّياسة والفساد الاجتماعي النّاتج عن المدنيّة الغربيّة، وتقويم الاعوجاج الخلقي والدّعوة إلى الأخلاق الحميدة، وإصلاح القضايا الزّوجيّة والتّربويّة. وتأتي هذه الدّراسة لتلقي الضّوء على الشّقّ الأوّل من القالب الأخير في الكتاب؛ وهو القضايا الزّوجيّة، وكيفية علاج صاحب الكتاب لها، منتهجة في ذلك المنهج الوصفي والتّحليلي، رابطة بذلك بين متشابهات الموضوعات المتناولة في القضايا المطروحة من الكتاب، توصّلاً إلى استنتاج الأفكار الّتي يدعو إليها الكاتب تحت كلّ قضيّة. وقد توصّلت الدّراسة إلى أنّ الكاتب ناشد في القضايا الزّوجيّة كلاًّ من ترك الظّلم، والدّعوة إلى الإحسان والرّحمة والعدالة والوفاء، وتقدير عقول الإناث واحترامهنّ، ونقد الزّواج الإجباري والمبكّر، كما تناول فيها وفي القضايا التّربويّة الدّعوة إلى تعليم الإناث لمنحهنّ في ذلك منافذ الحرّيّة.

الكلمات المفتاحيّة: الرّجل والمرأة- الزّواج- العدالة- الإحسان- الوفاء- الرّحمة.

مقدّمة:

من أهمّ أدوار الأدب تجاه المجتمع هو تصويره تصويرًا صحيحًا يظهر فيه مظاهر الخير والإتقان للتّشجيع عليها، ومظاهر الخلل والفساد للزّجر منها، وإذا شئت أن تدرك هذا الدّور عمليًّا بشكل جليّ في الكتابات الأدبيّة، فكتاب النّظرات للمنفلوطي يشفي الغليل ويقصّر الطّريق، وإذا وقفت تعدّ الموضوعات والظواهر الاجتماعيّة الّتي عالجها الكاتب منذ أكثر من قرن وتصنّفها، فإنّك أمام مرآة تعكس أحداث زماننا بجميع أشكالها، وكاميرا يصوّر ظواهره الاجتماعيّة؛ عليه فإنّ هذا العمل جاء تقريبًا لأفكار هذا الكتاب خاصّة المتعلّقة منها بالقضايا الزّوجيّة، أملاً أن تلعب دورًا مهمًّا في إيقاظ الوعي الاجتماعي والتّنبيه على ما ينبغي السّير عليه في الحياة.

وقد قسّم الباحث هذا العمل إلى محورين بعد المقدّمة، يتناول المحور الأول: التّعريف با المنفلوطي نشأته ومنزلته في الكتابة، والمحور الثّاني: القضايا الزّوجيّة في كتاب النّظرات للمنفلوطي، ثمّ خاتمة تجمع شتات الدّراسة الّتي تمّ عرضها.

مشكلة البحث:

من أهمّ المبادئ الّتي نادى بها النّقّاد منذ الثّورة على المنهج الكلاسيكيّ للأدب، هي أن يكون الأدب خادمًا للمجتمع، مصوّرًا لمشاكله وداعيًا إلى تقويم الإعوجاجات فيه وإصلاح القضايا الاجتماعية المختلفة. والمجتمع البشري منذ بدء الخليقة إلى الآن، هوهو نفسه في كلّ أنحاء العالم بما يتميّز به من صلاح وفساد في آن واحد.

وحين تتباين وجهات الأفراد في المنظومة الاجتماعيّة الواحدة تباينًا كبيرًا جدًّا، فلا يعني ذلك إلاّ خسارة الصّالحين والمخلصين والضّعفاء في سوق التّنافس، ووقوعهم ضحايا الظّلم دائمًا.

وظواهر الطّلاق واستغلال النّساء وقهرهنّ وإذلالهنّ، ظواهر قديمة ومتجدّدة يُعنى بها الأدب والأدباء في كلّ العصور، فما ذا عسى بمقدورنا أن نفعل لتجفيف منابع هذه المشاكل في عصرنا؟ وما الّذي يمثّله كتاب النّظرات للمنفلوطي من دور لمحاربة هذه الظّواهر؟

أسئلة البحث:

1. ما القيم والأخلاق الّتي دعا إليها صاحب النّظرات في القضايا الزّوجيّة من كتابه النّظرات ؟
2. ما الصّورة الّتي قدّمها صاحب النّظرات للرّجل والمرأة في المنظومة الاجتماعيّة؟
3. كيف حارب المنفلوطي الظّلم والفساد في الحياة الزّوجيّة وكيف دعا إلى الأخلاق الحميدة فيها؟

أهداف البحث:

1. الوقوف على القيم والأخلاق الّتي دعا إليها صاحب النّظرات في القضايا الزّوجيّة والتّربويّة.
2. الوقوف على الصّورة الّتي قدّمها صاحب النّظرات لكلّ من الرّجل والمرأة في المنظومة الاجتماعيّة.
3. معرفة أسلوب المنفلوطي في محاربته للظّلم والفساد في الحياة الزّوجيّة وكيف دعا إلى الأخلاق الحميدة فيها.

المحور الأوّل/ المنفلوطي، التّعريف به ونشأته، وبيان منزلته:

1)– التّعريف به ونشأته:

هو مصطفى لطفي بن محمّد لطفي بن حسن لطفي المنفلوطي، ولد بمنفلوط من أعمال مديريّة اسيوط سنة : 1293هـ الموافق 1876م، ونشأ في بيت كريم بالدّين جليل بالفقه، توارث أهله قضاء الشّريعة ونقابة الصّوفيّة، قرابة مائتي سنة، ونهج المنفلوطي سبيل آبائه في الثّقافة فحفظ القرآن في المكتب، وتلقّى

العلم في الأزهر، لكنّه مع كلّ ذلك لم يكن يهتمّ بشيء في حياته اهتمامه بالعلوم اللّسانية والفنون الأدبيّة، وقد كان في ذلك مخالفًا لما أحبّه له أبوه، ولذلك كانت بدايات تجاربه في الكتابة تتمّ في خفية جدًّا ويصوّر حاله بنفسه على ذلك في مقدّمة كتابه النّظرات يقول: "..فكان الّذين يتولّون أمري منهم لا يزالون يحولون بيني وبينه كما يحول الأب بين ولده وبين ما يعرض له من فتن الهوى، ونزغات الصّبوة ؛ ضنًّا بي–يزعمون– أن أنفق ساعة من ساعات دراستي بين لهو الحياة ولعبها؛ فكنت لا أستطيع أن ألمّ بكتابي إلاّ في السّاعة الّتي آمن فيها على نفسي أن يلمّوا بأمري، وقليلاً ماكنت أجدها، وكثيرًا ما يهجمونني على ما لا يحبّون، فإذا عثروا في حقيبتي، أو تحت وسادتي، أو بين لفائف ثوبي، على ديوان شعرٍ أو كتاب أدبٍ خُيّل إليهم أنّهم قد ظفروا بالدّينار في حقيبة السّارق أو الزّجاجة في جيب الغلام، أو العشيق في خدر الفتاة، فأجد من البلاء بهم، والغصص بمكانهم، ما لا يحتمل مثله مثلي، وهم لا يعلمون –أحسن الله إليهم–أنّهم وجميع من يدور به جدار مسجدهم حسنة من حسنات الأدب، الّذي ينقمونها؛ ويَدٌ من أياديه البيضاء على هذا المجتمع البشري ...."(مصطفى لطفي المنفلوطي، 1925، ج1 ص10) وقد كان المنفلوطي يحفظ الأشعار ويتصيّد الشّوارد، ويصوغ القريض وينشئ الرّسائل، حتّى أصبح مشهورًا في الأزهر بذكاء القريحة وروعة الأسلوب وبذلك نال رعاية الأستاذ محمّد عبده الّذي رسم له أمثل الطّرق في الكتابة ليرتقي لذلك إلى أسمى مستوى في الأدب والحياة؛ إذ استفاد من قربه بالإمام بعلاقة مع سعد باشا زغلول، ومن ذلك تعلّق بصاحب "المؤيّد"، وهؤلاء الثّلاثة كانوا هم أقوى العناصر في تكوين المنفلوطي بعد استعداد فطرته وإرشاد والده.

وقد نسب إليه أثناء طلبه في الأزهر بأنّه هجا الخدّيوي عبّاس فحكم عليه بالحبس مدّة العقوبة، ثمّ لما توفي الإمام محمّد عبده جزع المنفلوطي على رجائه وسنده، وارتدّ إلى بلده مقطوع الرّجاء، ولما صارت إلى سعد باشا وزارة المعارف عيّنه محرّرًا عربيًّا لها، ولما تحوّل إلى وزارة العدل حوّله معه وولّاه مثل هذا المنصب، ثمّ انتقل الحكم إلى غير حزبه فنقل من عمله، حتّى إذا قام البرلمان عيّنه سعد باشا في وظيفة كتابيّة بمجلس النّوّاب ظلّ فيها حتّى توفي وهو في العقد الخامس من عمره.

2)- أخلاق المنفلوطي ومنزلته:

وكان المنفلوطي في أخلاقه قطعة موسيقيّة في ظاهره وباطنه؛ فهو مؤتلف الخلق متلائم الذّوق متناسق الفكر، متّسق الأسلوب، منسجم الزّيّ، لا تلمح في قوله ولا في فعله شذوذ العبقريّة، ولا نشوز الفدامة، كان صحيح الفهم في بطء، سليم الفكر في جهد، دقيق الحسّ في سكون، هبوب اللّسان في تحفّظ، وهذه الخلال تظهر صاحبها للنّاس في مظهر الغبيّ الجاهل، فهو لذلك كان يتّقي المجالس، ويتجنّب الجدل ويكره الخطابة، وإلى جانب ذلك فهو رقيق القلب عفّ الضّمير سليم الصّدر، صحيح العقيدة نفاح اليد، موزّع العقل والفهم والهوى، بين أسرته ووطنيّته، وإنسانيّته(أحمد حسن الزّيّات، د.ت، ص 46).

وقد كان للمنفلوطي شهرة فائقة أكسبتها إيّاه طاقته البيانيّة وأسلوبه الحرّ، وأوصلته إلى ما أوصلته من المناصب الكتابيّة والمكانات السّياسيّة المختلفة، فقد أثّر الرّجل بكتاباته الأجيال المختلفة شبابًا وشيوخًا حتّى غدت مناهج تعليم في مختلف البلاد العربيّة، الأمر الّذي يبعث العقّاد وإن كان من خصومه إلى أن يطلق على عصره بالعصر المنفلوطي، إلاّ أنّ العقّاد وزميله المازيني والأستاذ طه حسين لم يتركوا المنفلوطي في حرّيّته وعاطفيّته العميقة ومعانيه المكرّرة في ألفاظ متنوّعة؛ فقد وصفوا أدبه بالعنوسيّة والبكاء والادّعاء والانتحال وقلّة المادّة وكثرة اللّحن، كما يرميه طه حسين بأنّه"يقضي ساعات اللّيل ومعظم النّهار بين قلب يجفّ، ودمع يكفّ، وجسم يرتجف، شهيق، وحريق، زفير وسعير"(صلاح حسن رشيد،2014)، أمّا المازني فهو يرى قرّاءه مرضى في نفوسهم وأذواقهم لأنّ أدبه ادّعاء وتقليد ويضيف: "لكن لكلّ كاتب قرّاء على شاكلته منسوجين على منواله"(صلاح حسن رشيد،2014)، كما يصف أدبه في ميزان نقده بأدب الضّعف، والأمثل الّذي يدعو إليه هو أدب القوّة، والعقّاد لا يرى المنفلوطي إلاّمنشئًا لا كاتبًا وأدبه ليس إلاّ صنعة لا طبع فيه(شكيب أرسلان، 2008، ص 9).

المحور الثّاني/ القضايا الزّوجيّة في كتاب النّظرات للمنفلوطي

يكاد الباحث يزعم أنّ أروع قصص المنفلوطي في النّظرات هي تلك الّتي صاغها في تصوير المشاكل الزّوجيّة، ففي هذه القصص يقدر الكاتب على إظهار رومانسيّته البكائيّة، وبكاءاته التّشاؤميّة، فقد اعتمد الكاتب على الجنس الأنثوي كوتر التّهييج والإثارة والتّأثير في خطاباته، إذ يعتبر الأنثى مظلومة من الرّجل، ومسلوبة الحقّ في المنظومة الاجتماعيّة والحياة الزّوجيّة، وعلى ذلك فإنّه لم يجعل للرّجل في قصصه تلك، نصيب الإنسان مع زميله الإنسان، بل نصيب الوحش مع ضعيف البشر، وقلّما جعل المنفلوطي الرّجل يُظلم في هذه القصص لأنّه جعله صاحب السّلطة المطلقة وصاحب اللّباقة في تدبير الأمور وتلفيقها، على أنّه مع ذلك، لم يحد كلّيًّا عن العدالة والنّصح لكلا الطّرفين، ففي قليل من الموضوعات تناول الكاتب دعوة النّساء إلى تحرّي الصّبر مع أزواجهنّ وإلى الأمانة والوفاء لهم.

وقد ناشد الكاتب في القضايا الزّوجيّة عامّة كلاًّ من: ترك الظّلم، والدّعوة إلى الإحسان والرّحمة والعدالة والوفاء، وتقدير عقول الإناث واحترامهنّ ونقد الزّواج الإجباري والمبكّر. يصل إلى ذلك كلّه، من وقف على الموضوعات التّالية من كتابه: "عبرة الدّهر"، "غرفة الأحزان"، "الشّهيدتان"، "الزّوجتان"،"التّوبة"، "البائسات"، "الحبّ والزّواج"، "إلى الدّير"، "الإحسان في الزّواج"، "الرّجل والمرأة"، "احترام المرأة"، "غدر المرأة".

وكثيرًا ما يعتمد الكاتب في طريقه إلى تحذير الرّجال من ظلم النّساء على جعل عاقبة الظّالمين منهم في القصص حسرة ووباءً ينتهي أكثرهم في الهلاك والموت، ففي "عبرة الدّهر"(مصطفى لطفي المنفلوطي، 1925،ج1 ص91)، كان الزّوج خائنًا لزوجته ومعتبرًا المال فوق كلّ شيء، فكان لا يدخل في بيته إلاّ متأخّر الوقت؛ إذ إنّه له من النّساء والمترفات في الخارج ما يشغله عن التّفكير فيمن ببيته، ثمّ لم تكن نهايته إلاّ أن ذاق مرارة ظلمه قبل موته؛ فهو في فراش مرضه ولا زوجا له تخدمه، وإذا سأل عنها، أُخبر بأنّها تقضي ديونها الّتي كان قد قرضها هو في الخارج من غيره؛ أي أنّها مع رجال في الخارج يزنون معها كما

كان هو يزني مع نساء الآخرين، ثمّ لم تتوقّف الإهانة عند تلك الدّرجة، فقد أتت المرأة بصديق زوجها في بيته وهو على فراش موته فيراهما يتلاعبان في قصره وصار كلّ الأمر إلى الصّديق يأمر وينهى وهو عاجز عن أن يفعل به شيئًا، ولا ابنًا له لأنّه دَلَّلَهُ حتّى عجز عن كلّ شيء في حياته واستثقله، فأصبح منادح راحته وأماكن قومته وقعدته، نوادي الفسق والقمار وحوانيت الخمور.

وفي "غرفة الأحزان(مصطفى لطفي المنفلوطي، 1925،ج1 ص141)" تنتهي قصّة البائسة بهلاكها، وذنبها أنّ الرّجل غرّها بوعد أنّه سيتزوّج بها وخدعها عن نفسها فمكّنته من نفسها فسلبها شرفها وعفافها، ثمّ كان القدر أنّها حملت قبل زواجها فهجرها وابتعد عنها، فلاقت الويلات في مجتمعها لأنّها أصبحت متّهمة با البغي والسّقوط، فاضطرّت إلى هجر قصر أبيها إلى زقاق من الأحياء المهجورة حيث الدّور البالية فسكنت بها مع ابنتها تتغصّص ألم وحدتها وتبكي ذهاب شرفها في مجتمعها، إلى أن وافتها المنيّة وليس بقربها إلاّ ابنتها المسكينة فكتبت إلى المجرم لا لإعادة عهد معه لأنّها عرفت وحشيّته، وإنّما لإنشاد الرّحمة الباقية في قلبه وإن كانت مثقال ذرّة في ابنته الّتي ستصبح يتيمة، فلمّا وصلت رسالتها إليه ووقف على حالها وجليّة المصيبة الّتي سبّبته فِعلَتُه أسرع إليها لتجدها جثّة هامدة لا حراك فيها، فعاهد الله أن لا يخرج من غرفتها حتّى يذوق من كأس المنيّة ما ذاقها، فكان ختامه كذلك الموت، وأوصت بالبنت لصديقه يتولّى تربيتها من بعده.

وليس الموت يتوقّف عند الرّجال الظّالمين فقط في قصص المنفلوطي، بل كثيرًا ما تهلك النّساء المظلومات كذلك لأنّ هدف الكاتب هو إظهار المأساة والويلات لدى النّساء الضّعيفات إثر ظلم الرّجال الوحوش لهنّ، ممّا أوقع قصص المنفلوطي عرضةً للنّقد من قبل كثير من الكتّاب ووصفهم لها بالتّشاؤميّة والعنوسيّة لفقدها روح الرّجاء والتّفاؤل، ولتغلغلها في اليأس وقطع الأمل، ويدخل في الدّلالة على ذلك القصّة الأخيرة المذكورة (غرفة الأحزان)، كما يدخل فيه قصّة "الشّهيدتان"(مصطفى لطفي المنفلوطي، 1925،ج2 ص152) ، وخلاصتها أنّ امرة وابنتها ماتا إثر ظلم رجل مذواق مطلاق لها؛ فقد نآ الرّجل

عن زوجته وابنته إلى زوجة أخرى يتمتّع عندها من دون أن يرسل لهذه وابنتها ولو سحتوتًا، حتّى اقتربت المرأة من الهلاك لشدّة معاناتها وفقرها، فأتى إليها وأخذ ابنتها، ثمّ أخذ يستعبد الابنة عنده حتّى استحالت هي أيضًا خرقة بالية فرجع بها إليها بعد شدّة بكائها، فإذا هما تلتقيان على ميعاد الرّدى، فودّعا الحياة وسلّما لله.

وفي قصّة "في أكواخ الفقراء"(مصطفى لطفي المنفلوطي، 1925،ج3 ص132) ماتت زوجة الصّيّاد الذي مات قبلها عن ابنتين في ظروف الوحشة والفقر والمعاناة، ولم يكد يعرف عن موتها أحد لولا مرور زوجة الصّيّاد الآخر بكوخها ليلاً ناوية زيارتها، والّتي تولّت بعدها كفالة بنتيها هي وزوجها الرّحيم الفاهم.

ويدخل في المنع عن الظّلم قصّة "الزّوجتان"، فقد ذكر الكاتب خلالها أنّ رجلاً تزوّج امرأة ذات نسب وجمال فأساء إليها حتّى أدّى بهما الأمر إلى الطّلاق بعد أن غصب منها أموالها وسلب شرفها وترك معها أولادًا إلى منطقة أخرى بعيدة عنها، حيث تزوّج بامرأة أخرى، فتزوّج بالأولى رجل آخر وأحسن إليها؛ ليظهر لديهم عاقبة ذلك المسيء مع زوجته الّتي كان يحلم لها ويرنو إلى صفاتها المتمثّلة في: كثرة الثّقافة، والقدرة على قراءة المجلاّت والصّحف له، عاقبة شقاء ووبال.

كما يدخل في ذلك قصّة "التّوبة"(مصطفى لطفي المنفلوطي، 1925،ج2 ص148)، وفحواها أن فتاة خدعها رجل أنّه يتزوّج بها فمكّنت نفسها منه، فعبث بشرفها وحمّلها ثمّ تركها فلاقت الويلات في حياتها، فقد خرجت تبحث عن مأوى بعيد عن أهلها تستتر فيه عن أنظار قومها، فسكنت في الحيّ المهجور حيث رأتها عجوزة المواخير وعرفت قصّتها وعرفت حاجتها في حالها تلك إلى لقيمات تبلّغها وابنتها، فانتهزت ذلك فرصة إلى استنزافها بقيّة حياتها، فقد جعلتها عندها سلعة ثمينة يحتلبها الرّجال ويتناوبون عليها، حتّى اتّهمها أحدهم يومًا باختلاس ماله فساقوها إلى المحكمة، فما إن وقعت عينها على الحاكم حتّى عرفت أنّه ذلك المسيء الأوّل الذّي أساء إليها، فذكّرته بما كان منه بلهجة لم يفهم دقائقها

إلآهو، فاستحيي فخرج بها إلى بلاد أخرى فتزوّج بها هناك وعاش معها فطابت حياتهما، وتابا من فاحشة الزّنا.

ولعلّ الكاتب في هذه القصّة بالذّات وفي مثيلاتها من القصص الّتي فيها سقوط النّساء بفاحشة الزّنى وذهاب وجودهنّ تمامًا لدى المجتمع- مثل قصّة غرفة الأحزان المذكورة سابقًا وغيرها- قصد أن يدعو المجتمع البشري إلى أن يفتحوا عيونهم وأسماعهم لدواعي المنطق والعدل والرّحمة في مثل هذه القضايا، فليست المرأة المذنبة وحدها الّتي تستحقّ هذه الويلات بدلاً من الرّجل الّذي أغرّها بالزّواج ثمّ خدعها بعد أن سلب شرفها، وليس باب التّوبة مغلقًا أمام المذنبين أيضًا حتّى يُتنكّر عليهم وجه الدّنيا كلّها ويسوّد حتّى تضيق عليهم الأرض بما رحبت، وإن أرادوا بعد فواحشهم التّوبة إلى الله وإلى ما لا يخالف العادة الّتي يألفها النّاس.

كما أنّنا نستفيد من مثل هذه القصص أنّ الشّدّة والقساوة على المذنب قد تحيّره وتبعثه إلى أسوأ من ذنبه الأوّل، فهاهي النّساء يسقطن في مجتمعاتهنّ فيهجرنها لما فقدن أمل الشّرف فيها إلى الأزقّة والمساكن المهجورة وحدهنّ يتستّرن عن أنظار القوم، فيقابلن في ذلك أسوأ حال من حالهنّ الأولى في مجتمعاتهنّ، فلا شكّ أنّ عظمة فاحشةٍ مارسنها مع رجل واحد في فترة معيّنة تكون أقلّ بكثير من فاحشتهنّ الّتي سيصبحن عليها بعد فراق الأهل وملازمة دور المواخير فيصبح عملَهنّ الّذي يبتن فيه ويصبحن عليه، أي أنّهنّ في الحال الأولى انزلقت بهنّ شهواتنّ في الفاحشة صدفة من حيث لم يكنّ يقدرن على حساب ودراسة حجم عاقبة تلك الممارسة قبل الوقوع فيها-كما ينزلق فيها وفي غيرها بقيّة البشر- وأمّا في حالهنّ الثّانية فقد أصبحت الفاحشة نفسها وظيفة تُمارَس كبقيّة الوظائف يتعلّق بها كلّ حسابات معيشتهنّ، فكيف يسهل بالمجتمع أن يرضوا بهذه الهمجيّة والسّفاهة الّتي لا يعجز عن فهم جليّتها ضعاف العقول وسذّاجها ناهيك عن مجتمع متكامل بجميع طوائفه.

وقد رفض المنفلوطي أن يكون الحبّ أساس الزّواج ومرجع كلّ شيء فيه، بل الإحسان والمروءة وامتثال أمر الله والثّقة بالحكمة الإلهيّة في تشريعه، وعلى ذلك كان تدخّل الكاتب في شأن الرّجل الّذي

أراد الزّواج بالمرأة البغيّة فاختلف فيه أصدقاؤه بين مؤيّد لفعله ومنكر له -في موضوع "الإحسان في الزّواج"(مصطفى لطفي المنفلوطي، 1925،ج 1 ص182) - أنْ أكّد أنّ الزّواج بالمرأة البغيّة أو السّاقطة، إن كان لإرضاء شهوة فلا فائدة فيه، لأنّ الزّوج في ذلك لن يعتني بتربيتها وإخراجها من الذّنوب المتأصّلة في نفسها، ولن يستمرّ معها إذا قضى منها حاجته، أمّا إذا كان للشّفقة بها والرّحمة عليها، فإنّ ذلك الّذي سيجعل المتزوّج لا ينظر إلى جمالها ولا ممتلكاتها، وإنّما يقدّم العاطفة على كلّ ذلك، فذلك الزّواج المبارك الّذي يُعَدّ من أحسن الإحسان وأفضل الفضائل؛ لأنّ العِرض -حسب المنفلوطي- أثمن من الحياة، فإن كان من يمنح الحياة فاقدَها شريفًا، فأشرف منه من يردّ العرض الضّالّ لصاحبه المفجوع فيه.

وفي موضوع "إلى الدّير"(مصطفى لطفي المنفلوطي، 1925،ج 1 ص71) فإنّ الكاتب لما وقف على تفاصيل قصّة الشّابّ الّذي زوّجه أبوه امرأة غنيّة ذات نسب وجاه وأدب، غير أنّها فاقدة الجمال وغير متعلّمة، وعلم أنّ الشّابّ كرهها لذلكما السّببين فتمّ الانفصال بينهما، فذهب وخطب بنتًا جميلة ومتعلّمة من جيرانه فخانته هذه البنت مع رجل آخر قُريب زواجه معها بأيّام، فأصبح مفؤودًا مفجوعًا بذلك، لم ير له الكاتب ما يناسبه من نصيحة إلاّ أن أمره بالترّهّب والتّمثّل بقول "هملت" بعدما عرف حقيقة المرأة وخبيئة نفسها فزهد في الزّواج: " إلى الدّير، إلى الدّير"، أي أنّ الكاتب لم يشكر للشّابّ فعله، ولم يوافقه في معيار زواجه، فلذلك أكّد له بطريقة سخريّة أنّ الأفضل له التّعزّب والترّهّب بدلاً من الزّواج أيضًا، لأنّه لن يستطيع النّجاح في حياته الزّوجيّة مادام معتمدًا على معيار الجمال والعلم.

وكطريقة الكاتب دائمًا في نصح الأطراف المتعارضة والعدالة في التّقسيم، يدعو النّساء في موضوع "الحبّ والزّواج"(مصطفى لطفي المنفلوطي، 1925،ج 1 ص152) إلى التّصبّر مع الأزواج وإن كرهنهم، وذلك لما علم بقصّة زوجة كرهت زوجها وتعلّقت بعشيقها ثمّ انقطعت إلى ذلك العشيق وأفسدت ما بينها وبين الزّوج الأوّل، بسبب أنّ الرّجل متقدّم في السّن يصل من العمر أربعين سنة، فقد أكّد الكاتب فيه أنّ الحبّ لا يُجعل أساسًا للزّواج، لأنّ قلب الإنسان مضطرب بطبيعته بين الأشياء المختلفة؛ فقد يحبّ اليوم

من يكرهه أمس، ويكره غدًا من يحبّه اليوم، وأنّ الله لما عرف مع الإنسان تلك الطّبيعة، ساعده في ضبط نفسه وتنظيم أسرته بالزّواج ليطرد كلّ الاضطرابات ويعزم موقفه، على أنّه ليس ممنوعًا أن يحسن كلٌّ اختيار شريك حياته في البداية ويتصيّد من النّساء أو الرّجال من توفّر فيه ما يرضى من الصّفات، لكنّ ذلك لا يجوز أن يتعدّى إلى مرحلة ما بعد الزّواج، ولذلك فإنّ من الخطأ مايدعو إليه بعض الكتّاب والباحثين إلى إطلاق عنان الحرّية للمرأة تعشق من تشاء، وتتعلّق ممّن تعشق بمبرّر المحبّة وإن كان بعد زواجها بزوج قبل ذلك.

وفي المقابل فإنّ الكاتب دعا الآباء في موضوع "البائسات"(مصطفى لطفي المنفلوطي، 1925،ج 1 ص112) إلى عدم إجبار الفتيات على الزّواج قبل سنّ البلوغ أو بمن لا يرضين بهم، فإنّ في ذلك هتك للحرّيّة الّتي جعلها الله لكلّ إنسان، وذلك لما زار إحدى المحاكم فرأى فيها بنتًا مسكينة بائسة عليها آثار الضّرب والعذاب فتابع قضيّتها حتّى توصّل إلى أنّها أُجبرت وهي في الثّانية عشر من عمرها للزّواج برجل شرس سيّء الخلق، وزفّت إليه فامتنعت من أن يفترشها فحاول اغتصابها فلم يستطع فضربها تلك الضّربات الّتي أبقت الآثار في جسمها، ففرّت إلى أهلها فأبوا إلاّ إعادتها. ومثل هذه القصّة قصّة أخرى أشار إليها الكاتب أنّه رآها في نفس الموقف على صورة أسوأ من الأولى؛ ففيها أنّ الرّجل توصّل إلى افتراش الفتاة بتخدير عقلها.

ولم ير المنفلوطي دافع الآباء إلى مثل هذه القساوة مع بناتهم إلاّ تسرّعهم للتّخلّص منهنّ ومن مسؤوليّاتهنّ عليهم؛ إذ لا يرون في وجودهنّ عندهم فائدة يكسبنها لهم.

وفي "الشّيخوخة المتمرّدة"(مصطفى لطفي المنفلوطي، 1925،ج3 ص165) يواجه الكاتب بخطابه الشّيوخ والنّساء في السّنّ المتأخّر بأنفسهم، ويعطي نموذجين من الأنكحة الّتي تباعدت فيها أ عمار المتزوّجَين واللّذين انتهيا بغير ما أرادوه، والسّبب هو ذلك الفارق العمري الكبير بين المتزوّجين، ففي القصّة الأولى، شيخ تقدّم في السّنّ وخطب لابنه فتاةً ثمّ غيّر رأيه لما رأى جمالها فافتتن بها ليجعلها لنفسه، فخسر

في النّهاية ابنَه لأنّه استثقل بذلك ظلّ أبيه، ولم يتحمّل مخالطته ولا الجلوس بجواره بعد ذلك، وخسر إلى جانب ذلك زوجه لأنّها لم تحبّه، ولم تتوقّع أنّه زوجها فذهلت ذهولاً لازمها عنده.

وفي القصّة الثّانية امرأة فرنسيّة جميلة مات عنها زوجها وهي في الخامسة والثّلاثين من عمرها، فأخذت تتردّد في نوادي الشّباب لتجد من تكون لها حبيبا، حتّى وقع في شبكتها شابّ بارع في العشرين من عمره، ثمّ زارها الشّابّ يومًا مستصحبًا معه لعبة لبنت لها كانت تتكلّم عنها كثيرًا في حديثها، فكان يظنّ الشّابّ أنّها طفلة صغيرة فأحضر لها تمثالًا هديّةً، فتفاجأ بأنّها بنت بارعة في السّادسة عشر من عمرها، فتغلّبوا ذلك الموقف بضحكات، ثمّ استقرّ في قلب الرّجل ماستقرّ تجاه بنتها، فما هي إلاّ زيارات قليلة حتّى استحالت المحبّة إلى ما بين البنت والشّابّ، ثمّ أصبحت زيارات الشّابّ لبنت المرأة لا للمرأة نفسها، فلمّا زارهما يومًا فكانت الأمّ غائبة، ذهب بهما الحديث مذاهبه حتّى أدركتهما الأمّ عند عودتها على حالة مدهشة بضفّة النّهر فعرفت أنّها خسرت، ثمّ وجمت في موقفها وتردّدت بين أن تَثبت لنفسها أو تلطف لبنتها، ثمّ اختارت الثّانية بعد مغالبة نفسها ونزواتها، فتمّ الزّواج للشّابّين وتغصّصت الأمّ مرارة الحدث فترة لم تنقطع إلاّ عند سماعها صوت حفيدها يهتف بأذنها: جدّتي، فأسلس قيادها وسكن روعها.

وقد دعا الكاتب إلى احترام المرأة وتعليمها وأسند كلّ مشاكل المرأة الّتي تعاني منها في المجتمع إلى جهلها وعدم معرفة كثير منهنّ طرق الكسب لا في التّجارة ولا في الصّناعة، فلذلك يبقى الشّيء الوحيد الّذي يثبتن بها أنفسهنّ هو قلب الرّجل، وأنّهنّ يبذلن في سبيل امتلاك ذلك القلب من التّزيّن وتصنّع الجمال ما لا يستطيعه الرّجل مع رجولته أبدًا، فإن حصلن عليه نجون وإلاّ فمصيرهنّ الطّلاق أو الهلاك.

وقد أكّد الكاتب أنّ الرّجل والمرأة يستويان في سرعة الإدراك والذّكاء المفرط، وإنّما يُفَضَّل عليها الرّجل بعقله لأنّها ضعيفة العقل، وأنّ مثل ذلك الضّعف هو الّذي يُلاحظ لكلٍّ من الفسدة والسُّرّاق والطُّغاة مع ذكائهم، والّذي يوقعهم في الفساد والمخاطر الّتي لو كانوا عقلاء ما فعلوها، فالرّجل يغلب على المرأة دائمًا بذكائه لا بعقله، لأنّها صاحبة قلب تصدّق به كلّ شيء يقوله فيُضلّ المرأةَ قلبُها، ويهدي الرّجلَ

عقلُه، فاستطاع الرّجل أن يأسرها ويستأثر بجميع أمرها؛ فامتلك غناها وشرفها ولباسها وسفورها، فلمّا يحكم بسقوطها في الذّنوب المشتركة بينه وبينها، لم تر إلاّ رؤيته ولم تحكم إلاّ بحكمه، لأنّه نصب نفسه سيّدًا عليها، وأعظم أمره، وحقّر أمرها، فلو كانت عاقلة مثله لغلبته في تدبيره فجعلته وراءها كما جعلها وراءه، فما لم تستطع ذلك لقوّة الرّجل جسمًا وعقلاً عليها، فعليها بطريق العلم، لتأسره بعلمها ومعرفتها طرق استعطافه، وكيف تَحمله على تعظيمها وإجلالها(مصطفى لطفي المنفلوطي، 1925،ج1 ص247).

وأكّد الكاتب –في موضوع "احترام المرأة"(مصطفى لطفي المنفلوطي، 1925،ج3 ص89) – أنّ الرّجال قوّامين على النّساء كما هو تقرير القرآن، لكنّ المرأة عماد الرّجل وسرّ حياته من صرخة الوضع إلى أنّة النّزع، فالأب لا يستطيع أن يتحمّل ما تتحمّله الأمّ في العطف على الطّفل والسّهر في الحرص على سلامته ونجاته في جميع منعطفات الحياة، ولا يبثّ روحَ السّيادة في شعور الرّجل والّتي تبعثه إلى طلب الكمال في كلّ شيء غير زوجته؛ فهي سرّ جهوده وبذله ومثابرته في جميع شؤون الحياة، ولا يشفق على الأب في شيخوخته، ويعطف عليه في مرضه، ويتسمّع أنفاسه، ويتتبّع مواقع نظره مثل البنت من أبنائه، كما لا يبكي عليه بعد وفاته أحدٌ مثلها، وكثيرًا ما يتصارع البنون بعد وقت يسير من وفاة أبيهم في تركته، في حين تنحو بناته مع أمّهاتنّ في البيوت على فقده، وإنّ الحقّ يقال: إنّ أكثر النّاجحين في الحياة أبناء النّساء اللّاتي مات عنهنّ أزواجهنّ مع أولائك اليتامى والأيتام، فهل شكر الرّجال للمرأة كلّ هذه الأيادي الّتي أسدتها لهم ؟ لم ير المنفلوطي ذلك! وإنّما أكّد أنّ الرّجال إنّما يمنحونها عاطفة الحبّ والودّ، لا عاطفة الإجلال والرّحمة، وإن أرسلوها إلى المدارس يرسلونها لتكون ممرّضة أو مربّية أو خادمة، أي أنّهم يخدمونها كوسيلة إلى خدمة أنفسهم، لا بالنّظر إلى استحقاقها الاستقلال بفضلها كما يملكون هم فضائلهم، ولا إلى أنّها شريكة الحياة ورفيقة الدّرب، وعليه دعا الكاتب إلى أن تُحترم المرأة وتعطى استقلالها لتشعر بشرف نفسها، وتتعوّد احترام نفسها، إن كان الرّجال يريدون لها أن تكون مربّية للأجيال والأمم، لأنّ العبوديّة

لا تكون مصدرًا للفضيلة والأخلاق الطّيّبة، حتّى يكون الظّلام مصدرًا للنّور، والموت سرًّا للحياة، والعدم طريقًا إلى الوجود.

وقد أشار الكاتب إلى قضيّتين خطيرتين لهما حساسيّة كبيرة تمسّ الحياة الزّوجيّة وهما الوفاء والخيانة، فقد أشار في موضوع "غدر المرأة"(مصطفى لطفي المنفلوطي، 1925،ج2 ص173) إلى أنّ الوفاء من النّساء غالبًا يكون مفقودًا مهما حلفن وعاهدن الأزواج، والقصّتان المورودتان بحوزته خير دليل ، وخلاصتها: أنّ أحد الحكماء اليونانيّين كان يحبّ زوجه حبًّا شديدًا، وأراد اختبارها ليعرف مدى مصداقيّة حبّها له وثبوتها على مواثيقها، فتظاهر بالحزن عندها يومًا، فلمّا سألته عن السّبب أخبرته بأنّه لا يخشى شيئًا غير أن يفرّق الموت بينهما فتصير زوجًا لغيره، فعاهدته أن لا تتزوّج من أحد بعده وحلفت بتأكيدات كثيرة على ذلك، فلمّا عاد الحكيم يومًا إليها بمروحة لامرأة غدرت زوجها من بعده كانت تجلس بها عند قبره تجفّفه وفاءً لعهده معها أن لا تتزوّج من غيره بعده حتّى يجفّ تراب قبره، ولما أرادت الزّواج وكانت ليلة ذلك اليوم ليلة بنائها بزوج جديد، خرجت إلى قبره تجفّفه؛ حيث رآها الحكيم فساعدها على التّجفيف ثمّ أخذ منها المروحة هديّة منها له على تعاونه، فلمّا سمعت زوجة الحكيم قصّة تلك المرأة لعنتها وشتمتها ثمّ حلفت بالله أنّها لن تغدر زوجها غدر هذه بزوجها، فلمّا وقع زوجها مغشيًّا ثمّ تظاهر بالموت، ندبته فترة قصيرة، ثمّ سمعت بمقدم أحد تلامذة زوجها قد أتاهم ينعى ميتهم حتّى وقع هو أيضًا مغشيًّا، فما إن اقتربت منه وعرفت جماله ونور وجهه حتّى حدّثت نفسها بنقض عهدها، فلمّا سمعت منه أنّ شفاء مرضه يكون دماغ ميت في يومه، أسرعت إلى إنقاذه لنفسها، فدخلت بفأس تريد كسر رأس زوجها الميت، ففتح عينيه ونظر إليها، ثمّ التفتت فإذا المريض والخادم وراءها، فعرفت قصّتها بنفسها، ثمّ صعقت ولم تفق من صعقتها تلك.

كما دعا الكاتب الرّجال في موضوع "الوفاء"(مصطفى لطفي المنفلوطي، 1925،ج2 ص57) إلى الوفاء مع نسائهم مهما تغيّرت أحوالهنّ الخِلقيّة بسبب طوارئ الدّهر، وخصّص بالذّكر كمثال لتلك

العاهات الّتي تصيب البشر وتغيّر خلقهم، مرضَ العمى، فناشد الرّجال إلى تصوّر أحوال نسائهم عندما يهجرونهنّ لمثل هذه الأسباب الّتي لم يشترينها بأيديهنّ ولم يخترنها بأنفسهنّ، إلى وحشة قد يهلكن أنفسهنّ عند بعض الحاجات أكثر من المرض الّذي أصابهنّ، وليعلموا أنّ مبتليهم القدر لا النّساء، فلينتقموا –إن أرادوا الانتقام– من القدر لا من زوجاتهم البريئات، وقد سبقت الإشارة إلى قصّة ذلك الموضوع كذلك في الجزء المذكور أعلاه.

ويبدو لي هنا جليًّا أنّ الكاتب دعا إلى درس تطبيقيّ قام به هو نفسه قبل أن يدعو النّاس إليه، وهذا يدلّ –إن دلّ على شيء– أنّ المنفلوطي داع قدوة فيما يقوله ويفعله، وتفسير هذا الكلام، يأتي على خلفية وقوف الباحث على معلومات مهمّة جدًّا تتعلّق بشخصيّة الكاتب وبواعث دعواته الإنسانيّته مع نماذج من صور هذه الإنسانيّة في بحث الطّالبة سيميرة عدلي محمّد رزق، إذ بيّنت الباحثة نقلاً عن محمّد أبي الأنوار(سميرة عدلي محمّد رزقي، ص16) أنّ المنفلوطي فَقَدَ جميع أولاده الخمسة من زوجته الأولى إلاّ بنتًا واحدة، كما فقد بعد فقدهم، زوجته نفسها قبل أن يفارق هو الحياة، فرثاهم جميعهم– وقد تناولنا موضوعات في كتابه النّظرات بالوصف في هذا الصّدد–ثمّ تزوّج بزوجة أخرى رزق منها ولدين وثلاث بنات، فطاب حياته معهم فترة من الزّمان، ثمّ أصيبت زوجته هذه بضعف البصر، فكان يلاطفها ويصانعها رفقًا بها حتّى لا تشعر بألم عاهتها، وقد فقد مع هذه الزّوجة كذلك ابنه الصّغير، فرثاه في كتابه النّظرات تحت موضوع"الدّفين الصّغير".

وقد ذكرت الباحثة أنّ من صور ملاطفة المنفلوطي لزوجته الثّانية الّتي ضعفت عينها، أنّه كان يلقي بجوارها إبرة بحيث تكون في ملتقى أوّل نظرة منها دون أن يشعرها بذلك، ثمّ يطلب منها أن تتناول هذه

الإبرة فتنظر أمامها فتقع نظراتها الأولى عليها، فتهوي إليها وتناوله إيّاها، فيظهر المنفلوطي إعجابه بِجِدَّة بصرها....فتفرح كثيرًا وتعتقد أنّها كما رآها زوجها، وقد ورد في كتاب النّظرات قصّة تحكي هذه الصّورة بتمامها غير أنّ الكاتب لم ينسبها لنفسه، وإنّما جعلها استفتاء وصله ممّن كان يعيش مع زوجته ففقدت بصرها هل يطلّقها أو يبقيها؟، وذلك في موضوع "الوفاء"(مصطفى لطفي المنفلوطي، 1925،ج2 ص118).

خاتمة:

نتوصّل من خلال ما سبق إلى أنّ:

1)-القيم والأخلاق الّتي تناولها الكاتب في القضايا الزّوجيّة من كتابه النّظرات هي: ترك الظّلم، والدّعوة إلى الإحسان والرّحمة والعدالة والوفاء، وتقدير عقول الإناث واحترامهنّ ونقد الزّواج الإجباري والمبكّر.

2)-المنفلوطي يعتبر الأنثى مظلومة من الرّجل، ومسلوبة الحقّ في المنظومة الاجتماعيّة والحياة الزّوجيّة، وعلى ذلك فإنّه لم يجعل للرّجل في قصصه، نصيب الإنسان مع زميله الإنسان، بل نصيب الوحش مع ضعيف البشر، وقلّما جعل المنفلوطي الرّجلَ يُظلم في هذه القصص، لأنّه جعله صاحب السّلطة المطلقة وصاحب اللّباقة في تدبير الأمور وتلفيقها.

لكن اقتضت العدالة من كاتبنا، أن لم يحِد كلّيًّا عن نصح طرف النّساء أيضًا وانتقاد بعض أخلاقهنّ، خاصّة ما يتّصل منها بالوفاء واختيار الأزواج والتّصبّر معهم، ذامًّا في ذلك بعض المبادئ الغربيّة الّتي تبنّتها بعض نساء المسلمين فأدّت إلى فساد الحياة الزّوجيّة وتنغيصها مثل حرّيّة اختيار العشقاء حتّى بعض الزّواج.

3)- حارب المنفلوطي الظّلم في الحياة الزّوجيّة بإعطائه صورة قبيحة للظّالمين من الرّجال في قصصه وتشبيههم بوحوش مفترسة مع ضعاف البشر، ما يجعل كلّ عاقل ينفر من أن يرى نفسه من صنفهم. كما مدح نماذج قليلة من الرّجال ترغيبًا في أخلاقهم ودعوة للاقداء بهم.

المصادر والمراجع:

1- أحمد أمين. *النّقد الأدبي*. مؤسّسة الهنداوي. القاهرة.2012.

2- الثّعالبي. أبو منصور الثّعالبي. *يتيمة الدّهر*. ط2. مطبعة السّعادة. مصر. 1956

3- جيرالد برنس. *المصطلح السّردي*. ترجمة عابد خزندار مراجعة وتقديم محمّد بريري. ط1. المشروع القومي للتّرجمة القاهرة. 2003

4- الزّيّات. أحمد حسن الزّيّات. *تاريخ الأدب العربي*.ط2. دار النّهضة.القاهرة. د.ت.

5- سيميرة عدلي محمّد رزق. *الاتّجاه الإنساني في أدب المنفلوطي*. بحث ماجيستير، جامعة أمّ القرى عام 1983.

6- شكيب أرسلان. *مناهل الأدب العربي*. ط1. الدّار التّقدّميّة. لبنان. 2008

7- الشّنوفي. رضوان ظاظا. منصف الشّنوفي. *مدخل إلى مناهج النّقد الأدبي*. ط221.المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب. الكويت.1997.

8- صلاح حسن. *المنفلوطي إمام النّثر على يده تطوّر الأدب العربيّ*. جريدة الحياة. 27 أكتوبرن 2014.

9- صلاح فضل.*مناهج النّقد المعاصر*. ط1.ميريت. القاهرة.2002.

10- طه حسين. *التّقليد والتّجديد*. د.ط . مؤسّسة الهنداوي. القاهرة.2017.

11- العبهري، ميسون محمود فخري العبهري. *النّقد الاجتماعي في لزوميات أبي العلاء المعرّي*. ط1.رسالة ماجيتسير. جامعة النّجاح الوطنيّة. كلّيّة الدّراسات العليا.2005.

12- العقّاد والمازني. عبّاس محمود العقّاد. إبراهيم المازني. *الدّيوان في الأدب والنّقد*. ط4. دار الشّعب. القاهرة. 1996.

13- غنيمي هلال. محمّد غنيمي هلال. *النّقد الأدبي الحديث*. ط6. شركة نهضة مصر.القاهرة. 2005.

14-الفاخوري. حنا الفاخوري. *الجامع في تاريخ الأدب العربي*.ط1.دار الجيل. بيروت.1986.

15- قاسم أمين. *تحرير المرأ*. د.ط. مؤسّسة الهنداوي.القاهرة.2012.

16- المتنبّي أبو الطّيّب. *ديوان المتنبّي*. دار بيروت. بيروت. 1983

17- محمّد بن حسن. *الهمّة طريق إلى القمّة*. ط3. دار الأندلس الخضراء.جدّة. 1995.

18- مدوّنة مسعود عمشوش. *أسلوب المنفلوطي في النّظرات*. 25فبراير-2012 .

19- المنفلوطي. مصطفى لطفي. الحجاب، ط1.دارالهداية.بيروت. 1991.

20- المنفلوطي. مصطفى لطفي. *العبرات*. د.ط . دار الهدى الوطنيّة.بيروت.د. ت.

21- المنفلوطي. مصطفى لطفي المنفلوطي. *مختارات المنفلوطي*. د.ط.بيروت. دارالجيل.1984.

22- المنفلوطي. مصطفى لطفي. *النّظرات*. د.ط. دار مصر.1925.